

لزوم الأداة الاستفهامية لاستنطاق أسرار الجمال البلاغية-

سورة الملك أنموذجا

د. عزة عدنان أحمد عزت

مدخل

بُنيت الدراسة على مبدأ كون أدوات الاستفهام مفاتيح المعرفة، فأهّأت المطالب أربع: ما يُطلَب بصيغة (هل) ويدخل فيها مطلب: (كيف) و(أين) و(متى)، وما يُطلَب بصيغة (ما)، وما يُطلَب بصيغة (لم)، وما يُطلَب بصيغة (أي) (١). لذلك بدت لنا ضرورة اعتمادها أساساً لمعرفة كيفية الشروع والبدء بتحليل النصوص اللغوية، فالكلام يتشكّل من اجتماع ألفاظ معيّنة بصيغ معيّنة في تراكيب معيّنة. وتختلف درجة بلاغة النصوص نظراً لمناسبة ما يستخدم للسياق، فنجد استخدام ألفاظ دون غيرها من المترادفات، ولا بدّ أن نشير هنا إلى أنّ الترادف لا يعني تطابق الألفاظ دلاليًا، فلكلّ لفظة هامش دلالي يجعلها تختلف عن غيرها، واستخدام صيغ صرفية فعلية أو اسمية، مجردة أو مزيدة له دلالاته، أما تغيير التراكيب أو الأساليب اللغوية فتنتقل بنا إلى مجال أرحب نظراً لاختلاف دلالة الجملة الاسمية عن الفعلية، أو نظراً لما يسبق أو يلحق الألفاظ ممّا يغيّر الدلالة، فقد تتغيّر دلالة الصيغة الصرفية نظراً لسوابق كأداة الجزم (لم) التي تقلب المضارع إلى ماضٍ، أو (لن) التي تنقله للاستقبال، فضلاً عن السياق الذي يحدّد الزمن بناءً على المعنى لا على الصيغة الصرفية (٢)، وكذلك نرى في الأساليب اللغوية، كالتقديم والتأخير، والشرط، والتوكيد، والتعجب، والنداء، وغيرها، لكلّ منها قوّته، فقد يكون بالقسم، أو يكون بالتركرار اللفظي والمعنوي، ويكون بالقصر بنوعيه: القصر بالنفي والاستثناء، والقصر ب(إنّما)، ويكون بالحرف المشبه بالفعل، وقد يجتمع في التركيب أكثر من توكيد كما في دخول اللام على خبر الحرف المشبه بالفعل، أو اجتماع القسم والقصر وغير ذلك.

لماذا استخدم كذا ولم يستخدم كذا، لماذا التوكيد مثلاً؟ لماذا كان التوكيد بهذا النوع لا ذاك؟ لماذا كان الطلب بهذا الأسلوب لا ذاك؟ لماذا التقديم أو التأخير؟ لماذا النهي لا النفي؟ لماذا التعجب أو القسم؟ وبيان عام النظر في الفروقات اللغوية للألفاظ، والتراكيب، والأساليب، ومن خلال طرح البدائل والكشف عن الفروق اللغوية والدلالية بينها ومقارنتها بغيرها وربط كل ذلك بالسياق تظهر لنا بلاغة النصّ المدروس، فلوّلا القبح ما عرفَ الجمال!

غيرها، وللصيغ الصرفية معانٍ متعددة، لكلّ واحدة منها دلالة تختلف عن الأخرى، فالفعلية تختلف عن الاسمية، بل الفعلية نفسها تتعدّد اختلافاتها بالنظر إلى زمن الفعل فيها، أو صيغته التي قد تكون مجردة أو مزيدة، وما نوع الزيادة فيها، أو سببها، ومن ثمّ النظر في نوع الفعل من حيث اللزوم أو التعدي، وغير ذلك ممّا يكون سبباً في تعدّد التراكيب، وتنوّع الأساليب، واختلاف السياقات (٣).

ويبدو لنا أنّ أكثر الأدوات استعمالاً وفائدة الأداة (لماذا)، فهي بحق تعدّ مفتاح التحليل الدلالي، لي طرح من خلالها السؤال العام (لماذا قال كذا ولم يقل كذا،

تشكّلت قناعتنا بضرورة اعتماد الأداة الاستفهامية فضلاً عن كونها أداة معرفة؛ لاستنطاق أسرار جمال النصّ اللغويّ العربيّ ورؤية بيانه وبلاغته من خلال طرح الأسئلة اللغوية المتعلقة باللفظ وصيغته وموقعه في التركيب أو السياق، ومن ثمّ الإجابة على تلك الأسئلة؛ للتمييز بين ما هو موجود ومستخدم، وبين ما يمكن أن يكون بدلا عنه، أو يحلّ محله، وتأسيساً على ذلك لا يمكن الاستغناء عن الاستفهام بعدد من أدواته في تحليل النصوص اللغوية، فللمترادفات هوامش صوتية ودلالية لا بدّ أن تسجّم والسياق الذي وردت فيه؛ لتعطيّه ما لا تعطيه

الله على كشف الأسرار، فالعلم كله عنده وحده (٧).

- تحدّث الآيات التي اشتملت على الأفعال بصيغ الأزمنة الثلاثة عن قدرته سبحانه تعالى في خلق سبع سموات طباقاً، وعجز الإنسان عن اكتشاف أيّ خلل أو تفاوت فيها، ويلاحظ تشابه الآيات الثلاثة الأخيرة التي اشتملت على هذه الأفعال في ثلاثة أمور: أولها ابتداءها بفعل الأمر (قل)، مروراً بفعلين بصيغة الماضي، وآخرها انتهاءها بفعل واحد بصيغة المضارع (٨)!

٥ ما دلالة ابتداء السورة

بالفعل (تبارك) بصيغة (تفاعل)؟

تدل صيغة (تفاعل) على المشاركة، ولكن إسنادها إلى واحد يدل على تكلف فعل ما اشتقت منه، وترد كناية عن قوة الفعل وشدته (٩)، ولاستقلالها بالدلالة على غاية الكمال، وإنائها عن نهاية التعظيم لم يجز استعمالها في حق غير الله (١٠)، بل لم يرد في القرآن الكريم إلا (٩) مرات كلها مقترنة به سبحانه تبارك وتعالى.

٥ يم تختلف دلالة اسم

الموصول (الذي) عن (من)؟

استخدم الوصف بالموصول وصلته كثيرا في السورة باسمي الموصول (الذي) (من) كما في قوله تعالى: (الذي بيده الملك) (١١)، (والذي خلق الموت)، (والذي خلق سبع سموات)، (وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولا)، (وَأَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ)، (وَأَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ)، (وَقُلْ

المسائل اللغوية في السورة

يبدوننا أن دراسة نصّ قرآنيّ لسورة كاملة عن طريق طرح الأسئلة اللغوية بما يتعلق بالمستويات اللغوية الأربعة المعتمدة في التحليل سيثري البحث، ويسهل عمليّة التحليل، ونظرا للإيجاز المطلوب شرطا من شروط البحث لن تكون الإجابة عن جميع الأسئلة ممكنة، لذلك أشرنا في الهامش للمصادر التي قد تفصل في الإجابة، ففكرة البحث تكمن في إظهار أهميّة الاستفهام للكشف عن البلاغة اللغوية، ولتبيين بعضاً من أسرار كل آية بما تحمله من معانٍ قيمة مميّزة ما ورد في النصّ القرآنيّ وذكرناه ابتداءً، ومن بعده غيره ممّا يمكن أن يكون في الكلام العربيّ؛ لتلحظ البلاغة ويرى البيان، فنثبت أن كل لفظة أو صيغة أو تركيب أو أسلوب لم يأت اعتباراً، ولكن، لاختلاف دلالة ومناسبة سياق.

٥ هل من رابط دلالي يربط الأفعال

في السورة؟

كثرت الأفعال في السورة وتنوّعت زمنياً، وبنيةً، وإسناداً، وتعدياً، فلم تخل آية من آيات السورة من فعلٍ أو أكثر، حتى تجاوز عدد الأفعال (٨٠) فعلاً، والنظر في أزمنة الأفعال يرينا إعجازاً لغوياً رائعاً يتمثل فيما يأتي:

- لخصت الآيات التي لم تشتمل إلا على الفعل الماضي فحوى السورة من خلال الكلام عن قدرة الله وعمّن هو في ضلال كبير، مصيره عذاب جهنّم أو عذاب السعير (٦)!
- تناولت الآيات التي لم تشتمل إلا على فعل الأمر موضوعاً واحداً، هو قدرة

الدراسة

تناولنا في الدراسة نصّاً قرآنيّاً، فللقرآن الكريم خصوصيّة حفظ اللغة العربيّة، وعرضها بقمة بلاغتها وإعجازها؛ لذا لا يُعدّ تفسير النصوص القرآنيّة رديفاً لتحليلها اللغويّ الذي يرينا دقائقها، فكّل من يقرأ القرآن يستوعب الحد الأدنى من الفهم، ولكن من يتطرق للتحليل ويعمّق النظر فيه يرى الإعجاز في المعاني والرتقيّ في البلاغة والبيان، ويتأمّل في دلالات كلّ مستوى من مستويات التحليل اللغويّة، قياساً بأيّ نصّ لغويّ آخر، فيفهم سرّ سحر موسيقاه اللغويّة التي سلبت أيّ نصّ لغويّ آخر كلّ بلاغة لغويّة فيه قياساً به، وجاء اختيارنا سورة الملك؛ لتناغمها وموضوع البحث واشتمالها على أكثر من خمسة عشر سؤالاً صريحاً أو ضمنياً في ثلاثين آية!

وممّا لاشكّ فيه أنّ الدراسة النظرية لا يمكن أن تكون مفيدة مالم تُدعم وتُفعل بالجانب التطبيقيّ (٤)، وأقرب وسيلة لتحقيق ذلك تكمن في الإجابة عن الأسئلة التي تُطرح بأدوات الاستفهام، فهي كفيّلة بكشف بلاغة الهوامش الدلاليّة المختلفة للمفردات، أو الصيغ، أو التراكيب، أو الأساليب المستخدمة، وإظهار مناسبتها للسياق من خلال محاولة استبدال الألفاظ بمرادفاتها (٥)، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ أسلوب طرح الأسئلة موجود بشكل أو آخر في بعض التفاسير والمراجع القديمة بصيغة الفنقلة (فان قلت قلت)، وقد لا نحتاج مصادر لدراستنا فضلاً عنها لأكثر من المعاجم، وكتب الفروق، وكتب معاني الحروف، ومعاني النحو، ودلالات التراكيب.

قادر اسم فاعل، و(قدير) صيغة مبالغة، لها أكثر من معنى، استُخدمت صيغة المبالغة التي تدل على التكثير حين أطلق القدرة وعممها بكل شيء، وحين قيدها أتى باسم الفاعل (١٦) فضلاً عن التعميم والإطلاق المستفاد من إضافة (على كل شيء) قبل صيغة المبالغة (قدير).

o ما سبب استخدام أسلوب التقديم والتأخير؟

للتقديم أسباب متنوعة كالأهمية، أو الزمن، أو الكثرة، أو السؤال، أو غير ذلك، فأما تقديم (الموت) على (الحياة) (١٧). فلسبق الموت الحياة لقوله تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَآتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ/ البقرة ٢٨)، وأما تقديم (العزير) على (الغفور) فلما فيه من قوة جعلته يتقدم على جميع صفات الله الأخرى التي اقترن بها باستثناء (القوي)، وأما تقديم في قوله تعالى: (سبع سموات): فلأنه ورد في سياق يولي أهمية للعدد بدليل ما ورد لاحقاً (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) ولا يكون ذلك إلا في المقارنة التي لا تكون بأقل من اثنين فأكثر، وأما تأخره في قوله تعالى: (السَّمَوَاتُ السَّبْعُ) (١٨) فلأن السياق في التسبيح والحمد لقوله تعالى: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سُبْحَانَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَلَكِنْ لَا تَقْضُونَ سَبِّحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا/ الاسراء ٤٤). ويرد التقديم والتأخير في حروف الجر كقوله تعالى: (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا) فتقدم الفعل (أمنا) على الجار والمجرور (به):

متناسين أن (في) بمعنى الظرفية ترسم شدة العذاب المقصود من خلال تصوّر دخول جسدهم في جذوع النخل! وكذا يبدو لنا في استخدام الباء (بيده) دون غيره كأن يُقال: في يده، لأن أكثر التصرفات والعطايا إنما تكون باليد، والباء تناسب ذلك، فمن معانيها الاستعانة، فضلاً عن مناسبتها السياق، فهو في القدرة، ولذلك جاء بعدها بلفظ (الملك) وهو اسم لأكمل أحوال (الملك)، فكلُّ ملك بد (الضم) ملك بد (الكسر) وليس كلُّ ملك ملكاً (١٤). أما في قوله تعالى: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَيُفْسِتَشْعِرُ فِي حَرْفِ الْجَرِّ) (في) ما يزيد من التحدي، فالتفاوت يشمل ما يظهر، وما يخفى نظراً لما في حرف الجر (في) من معنى الظرفية، ولو استخدمت (الباء) مثلاً لما أفادت ذلك: فالإلصاق أو الاستعانة - وهما من معانيها - لا يتناسبان والسياق، ودلالتهما هنا تعطي معناً أضعف من دلالة ظرفية (في)!

o ورد الاستفهام في قوله تعالى:

(ويقولون متى هذا الوعد) بالأداة

(متى)، ما الفرق الدلالي بين اسمي

الاستفهام (متى وأيان)؟

تستعمل (متى) للسؤال عن الزمان: الماضي والمستقبل، وتختص (أيان) بالاستقبال، والأمور العظام، فلا تستعمل إلا للتخيم والتعظيم، وقد وردت (أيان) في القرآن الكريم خمس مرات لم تخرج عن دائرة البعث ويوم القيامة (١٥).

o ما الفرق الدلالي بين (قدير، وقادر)؟

هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ)، و(قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ)، و(وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)، و(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)، و(وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)، و(سَيَبْتَ وَجْوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)، و(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) (١٢)، و(أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ)، و(أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)، و(أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى)، و(أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، و(إِنَّ أَهْلَكُنِّي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ)، و(فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، ولا تطابق دلالة اسم الموصول (الذي) مع (من) في المعنى ولا في الاستعمال، ف(الذي) وُضِعَ في الأصل لوصف المعارف بالجملة، مختصاً بالفرد المذكور، يستعمل للعاقل وغيره، وهو أكثر تحديداً ووضوحاً من (من)، فاستخدام (الذي) في قوله تعالى مثلاً: (تبارك الذي بيده الملك) يتناسب وسياق السور المكية التي تعالج المسائل المتعلقة بالتوحيد والصفات الإلهية، والناس في ذلك العهد حديثو العهد بالإسلام، ربّما توهم أحدهم وفهم أن معنى (من بيده الملك) صنم أو ما شابه (١٢).

o قد ينوب أحد حروف المعاني

عن الآخر بالاستعمال، أيهما أوفر

دلالة ومناسبة للسياق؟ تناوب

الحروف أم معانيها الأصلية؟

لا نعتقد أن تناوب الحروف يعطي ما يعطيه الحرف نفسه من دلالات وإن رأى بعض من العلماء غير ذلك كأن يقول في قوله تعالى: (وَأُصْلَبْتُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى/سورة طه (٧١) إن حرف الجر (في) بمعنى (على)

بإضاءة (٢٣)، (اعتدنا) اعددنا (٢٤)،
حَضَرْنَا، أو هَيَأُنَا، (عذاب السعير)
عذاب النار، (ألقوا زُموًا، (شهيقتا)
زفيرا، صوتا(٣٥)، (تقور) تغلي،
(تمَيِّزُ) تَمَيِّزُ، تنقَطُ، (الغيظ) (٣٦)
الغضب، (فوج) جماعة، قوم، طائفة،
زمرة(٢٧)، (سألهم خزنتها) قال لهم
خزنتها، (خزنتها) حرسها، (نذير)
(٢٨) بشير، نبي، رسول، (قد جاءنا)
قد أتانا، (ما نَزَلَ اللهُ) ما أنزل الله
(ما نَزَلَ اللهُ) الرحمن، ربنا، (فاعترفوا
بذنوبهم) (فاقرؤا) (٣٩)، (بذنوبهم)
بذنوبهم، (أصحاب السعير) أهل
السعير، (أصحاب السعير) النار،
جهنم(٤٠)، (بخشون يخافون، (بخشون
ربهم) يخشون الله، (أجر كبير) عظيم
(٤١)، (فامشوا في مناكبها) فسبروا،
فاسعوا(٤٢)، (فامشوا في مناكبها) (٤٣)
فيها، (النشور) الرجوع، (أمنتهم) هل
أمنتهم، (أمنتهم من في السماء) (٤٤) الله،
الرحمن، (يرسل عليكم حاصبا) عذابا،
(ذراكم) خلقكم، نشركم، جعلكم، بئكم،
حشركم(٤٥)، (يجير)، (يرحم، (عذاب
اليم) (٤٦)، (كبير، مهين، عذاب السعير،
عذاب الحريق. . . الخ، (قل هو الرحمن)
هو الله، (ضلال كبير) مبین، عظيم،
(فسحقا) فويل، (نسمع أو نعقل) نسمع أو
نبصر، (الذين كفروا) الذين يكفرون .

٥ لماذا اختلفت فاصلة الآية

الثانية (العزيرانغفور) ولم

تنته بما انتهت به فاصلة الآية

الأولى (قديراً بصيغة (فعل)؟

لا تكون موسيقى الفاصلة - قطعا -
على حساب المعنى في القرآن الكريم، ففي

الاختلاف بل عن التطابق، وممّا لا شك فيه
أنّ التطابق أعلى درجة من المتشابه، لذلك
لا يتناسب قطعا استخدام (اختلاف)
مع سياق الآي، واستخدام الرجوع
والإعادة والانقلاب(٢٨)، وكذلك نرى
في قوله تعالى: (ارجع البصر) دون أعد
النظر(٢٩) لما في الرجوع من دلالة
العودة للأصل، وفي إعادة معنى التكرار
والعدد، والنظر لا يعني إطلاقا الرؤية
لقوله تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ/الانفال(١٩٨)، وقد ألمح في
اقتران لفظ الرجوع بالبصر- والله هو
البصير- تذكير بالمرجعية الالهية الواجب
علينا الرجوع إليها، فالبصر يشمل الرؤية
بالجارحة (العين)؛ لقوله تعالى: (وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا/الاعراف(١٧٩)
، أو العلم بالعقل والقلب؛ لقوله تعالى:
(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ
يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَأِنَّهَا لَآ
تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ/الحج(٤٦). وفي مقابل هذا
يبدو لنا استخدام الانقلاب في قوله
تعالى: (ينقلب اليك البصر)؛ لما في
الانقلاب من معنى التغيير الشديد رأسا
على عقب، وكذلك في قوله تعالى: (عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)؛ لأنّ السبيل والطريق
قد يفرّق بينهما بأنّ السبيل أغلب وقوعا
في الخير، ولا يكاد اسم الطريق يُراد
به الخير إلا مقترنا بوصف أو إضافة
تخلصه لذلك، كقوله تعالى: (يهدي
إلى الحق وإلى طريق مستقيم)(٣٠)،
والنظر في السورة يُرينا الكثير من ذلك،
ولكل منها دلالة ومناسبتها للسياق:
نحو: (فطور) شقوق(٢١)، (كرتين)
مرتين(٢٢) (بمصاييح) بأنوار، بإنارة،

لأنّ الإيمان ليس منحصرًا بالله وحده بل
لا بُدّ معه من الإيمان برسله، وملائكته،
وكتبه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره،
في مقابل هذا تقدّم الجار والمجرور (عليه)
على الفعل (توكلنا)؛ ليؤدّن باختصاص
توكل العبد على الله وحده دون غيره؛
لتفرّده بالقدرة والعلم، فغيره لا يملك ضراً
ولا نفعاً فيتوكل عليه(١٩). ويلحظ أنّ
أسلوب التقديم والتأخير قد ورد في تراكيب
أخرى لكلّ منها دلالة نحو: (نسمع أو
نعقل)(٢٠)، (أسروا قولكم أو اجهروا به)
(٢١)، (جعل لكم الأرض)(٢٢)، (إليه)
النشور(٢٣)، (إنه بكلّ شيء بصير)،
(عليه توكلنا)، (وَأَلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

٥ هل للمتبادلات من هامش دلالي

يجعل بعضها أفضل من بعض؟

رد في السورة كثير من الألفاظ دون
مرادفاتها، وقطعا لكلّ منها هامش دلالي
مختلف عن غيرها، يتناسب وسياق ما ورد
فيه صوتياً ودلالياً، فيكون هو الأفضل نحو:
الإبلاء، والابتلاء، والاختبار، أو الإعلام
فقوله: (ليبلكم)(٢٤) يلحظ أنها أقوى
من (يختبركم) من خلال معنى الفعل،
ف(بلى) الثوب بلى وبلاء أي: خلق، وبلوته:
اختبرته، فكانت أخلقتة من كثرة اختباري
له(٢٥). أو استخدام (أيكم) بدل(من
منكم)(٢٦). فقد ورد التركيب (أيكم)
في القرآن الكريم أربع مرات، و(أيهم)
ست مرات، وهما أخف وأيسر نطقاً،
لذلك لم يرد (أي منكم)، أو(من منكم)،
واستخدم (التفاوت) دون (الاختلاف)
(٢٧)، فالتفاوت يكون في شيئين
متشابهين، والاختلاف يكون في المتشابه
وغير المتشابه، وسياق الآية لا يتحدّث عن

على حتمية الإجابة بقطع وجود التفاوت، أو رؤية الفطور، ولو انعكس الأمر، وجيء بأسلوب الاستفهام، ومن بعده النفي لحدث الخل!

ما دلالة استخدام الاسم الظاهر بدل الضمير؟

استخدم الاسم (خلق الرحمن) (٥٤) وليس الضمير (خلقه)؛ لأنه سبقُ بأكثر من وصف، والمراد هنا صفة جديدة تختلف عن الصفات السابقة، تعطينا دلالة جديدة وهي إنَّ في عدم وجود التفاوت رحمة، وكيف لا والسماء بُنِيَتْ بِحُبِّكَ، ورفعت بغير عمد ترونها!

هل يمكن أن يُعطي الجزء دلالة أوفر من الكل؟

أعطت زيادة حرف الجر (من) في قوله: (من تفاوت) (٥٥)، (من فطور) ووفرة دلالية، سواء أعطت معنى الاستغراق بمعنى العموم والشمول (٥٦)، أو التبعية؛ لأنَّ في نفي الجزء نفي حتمي للكل، ونفي جزء من التفاوت أو الفطور - قطعاً - هو نفي لكل التفاوت أو الفطور!

ما تأثير تغيير الصيغة الصرفية دلاليًا؟

(خاسئ) بصيغة (فاعل) (٥٧) لا خسيئاً بصيغة (فعل)، (وحسير) بصيغة (فعل) (٥٨)، وليس (حاسر) بصيغة (فاعل) أو (محسور) بصيغة (مفعول) (٥٩).

هل لكل زيادة المبنى زيادة في المعنى؟

فالأنسب هو التطابق، وليس الطبقات؛ نظرًا لاحتمالية اختلاف الطبقات عن بعضها الآخر دون خلل!

ماذا اقترنت السماء في السورة

نفسها تارة بالعدد (سبع سموات)

وأخرى بالدنيا (السماء الدنيا)

(٥١)؟

اقترن لفظ السماء بالدنيا في سياق الحديث عن الزينة، لذا فهي لم ترد في هذه السورة، ولا في غير موضع في القرآن الكريم إلا في سياق الزينة، والسياق في الجزء الذي وردت فيه يتحدث عن الزينة، أمَّا المقترنة بالعدد فلأنَّ السياق الذي وردت فيه يتحدث عن العدد، والتطابق، والتحدي في إيجاد خلل، فتناسب كلُّ مقامه الذي ورد فيه!

يخرج الاستفهام أحيانًا إلى معنى

النفي، كما يخرج النفي إلى معنى

الاستفهام، أيهما أقوى؟ الاستفهام

أم النفي؟

لكل أسلوب قوته في مقام استخدامه، وقد استُخدمَ الأسلوبان في السورة، فأما استخدام أسلوب النفي في قوله تعالى: (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) (٥٢) بدل أسلوب الاستفهام فينفي ويقطع أيَّ احتمالية للإجابة بوجود التفاوت، ويعزز ذلك استخدام حرف الجر (من)، وأمَّا استخدام أسلوب الاستفهام في قوله تعالى:

(هل ترى من فطور) (٥٢) بدل أسلوب النفي (ما ترى من فطور) فيحمل إمكانية الإجابة بالنفي، أو الإيجاب، ولكنه ورد لاحقًا لأسلوب النفي في قوله تعالى: (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) فأكد

سورة الضحى - مثلاً - انتهت الفاصلة الأخيرة بـ (الثناء) بلفظة (فحدث) وليس في السورة كلها (ثاء) غيرها مع إمكانية الإتيان بلفظة (فخبر) تناغمًا مع ما قبلها: (تقهر)، و(تقهر) (٤٧)، وفضلًا عن تقدّم صفة العزيز في القرآن الكريم كله على الصفات المقترنة بها باستثناء (القوي) وذلك في قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ/هود) فقد ذُكرَ تعالى في (سورة الدهر) ما يصحّ معه الابتلاء بقوله: (فجعلناه سميعاً بصيراً)، و(إنّا هديناه السبيل) أي: السمع والبصر، ولكنه في (سورة الملك) لم يذكر أيًّا من وسائل الابتلاء الأقوى من الإيلاء، لذلك اقتضى استعمال الصيغة المخففة، وناسبه انتهاء الآية بقوله: (وهو العزيز الغفور)، فالمغفرة تقتضي التخفيف (٤٨)، ووردت المغفرة بعد قوة؛ لتدلّ على عظمة الغفور.

أيّ القراءات القرآنية أقرب

دلالة للسياق؟

بالتأكيد هناك من القراءات ما يتناسب أكثر والسياق صوتيًا وصرفيًا ودلاليًا (٤٩)، والقراءة بالجملة الاسمية (أحسنُ عملاً) تدلّ على الثبوت والدوام والاستمرار فضلًا عن دلالة (أفعل) التفضيل التي ترفع منزلة المخاطب، وتحضره ليكون في المقدمة، أمَّا الفعلية (أحسنُ عملاً) فلا نرى فيها التعميم والشمول.

بِمَ تختلف صيغة (طباقا)

عن (طبقات)؟ (٥٠)

يبدو الفرق جليًا بين الطباقي والطبقات؛ لأنَّ التحدي هنا في التفاوت،

(الى الطير) الطائر، الطيور (٨٠)، (أمن هذا الذي هو جند لكم) أمن هو جند لكم، (أمن هذا الذي يرزقكم) أمن يرزقكم، (أمسك رزقه) مسك رزقه، (أمسك رزقه) أمسك الرزق، (أمسك رزقه) قَدَر رزقه، (لجوا)، (وتَو) دون مرادفاتهما نحو اللجاج: التماذي في الباطل، والعدا في تعاطي الفعل المزجور عنه (٨١)، بَلْ لُجُوا أَي تَمَادَوْا فِي عُنُوِّ وَتَكْبُرُوا فِي نُفُورِ أَي تَبَاعَدُوا عَنِ الْحَقِّ (٨٢)، (يمشي مكباً على وجهه أهدى)، (يمشي على وجهه أهدى أو يمشي مكباً أهدى، يمشي مكباً على وجهه، يمشي كاتباً وجهه، ينصرمك من دون الله) ينصرمك بدون (من دون الله)، ينصرمك من غير الله، أو ينصرمك غير الله بدون حرف الجر (من)، (السمع والأبصار) أفرد السمع وجمع البصر، (قليلًا ما تشكرون) أفلا تشكرون، (ذراكم في الأرض) ذراكم على الأرض، (إنما العلم عند الله) إن العلم إلا عند الله، (إنما أنا نذير مبين) ما أنا إلا نذير مبين، (سيئت وجوه الذين كفروا) ساءت، (قيل) بالبناء لمجهول، (إن أهلكني إذا أهلكني) (٨٢)، (إن أهلكني الله ومن معي) أو رحمتي ومن معي، (من معي) الذين معي، (فمن يجير الكافرين) الذين كفروا، كما وردت في الآيات السابقة، (أما به) نؤمن بالماضي وليس المضارع، (فستعلمون) فسوف تعلمون (٨٤)، (ولقد زينا) إِنَّا زَيْنَا، (من هو في ضلال) من الذي في ضلال، من في ضلال، (من في ضلال) إذا أصبح، (إن أصبح ماؤمك) إن صار، (غورا) غائرا.

وعورة الطريق بذكر صفة مَنْ يمشي عليه، ويعاني من خشونته، وصعوبته، أما المؤمن فيمشي سويًا معتدلاً، يرى طريقه واضحاً أمامه!

o بِمَ تَخْتَلِفُ دَلَالَةُ الْأَلْفَاظِ أَوْ التَّرَاكِيِبِ الْآتِيَةِ؟

(سمعوا لها شهيقاً) سمعوا شهيقها (٦٢)، (وهي تقور) حين تقور، (تميز) تميز (٦٤)، (كلما ألقى فيها) (٦٥) إن، إذا ألقى فيها، (ألم يأتكم نذير) (٦٦) لقد أتاكم نذير، (ما نزل الله من شيء) (٦٧) ما أنزل الله، (إن أنتم إلا في ضلال) ما أنتم إلا في ضلال (٦٨)، (إنما أنتم في ضلال) في ضلال، (في ضلال) في ضلال (٦٩) بضلال، على ضلال، (ما كنا في أصحاب السعير) من أصحاب السعير (٧٠)، (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة) يغفر لهم الله، غفر الله لهم، (علم بذات الصدور) (٧١) علم، عالم، (بذات الصدور) (٧٢) بما في الصدور، (علم بذات الصدور) (٧٣) علم خبير، (جعل لكم الأرض) خلق لكم الأرض (٧٤) (جعل لكم الأرض ذلولا) (٧٥) ذل لكم الأرض، (أأنتم من في السماء)، لا تأمنوا، اتقوا من في السماء (٧٦)، أي: أسلوب الاستفهام بدل الأمر، (يرسل عليكم) يرسل لكم، (كيف نذير) (٧٧)، (كيف نذيري) (٧٨)، (كيف النذير، كيف ننذر، كيف كان نذير، (كيف كان نكير) النكير، نكيري، (إنكار) (٧٩)، (ما يمسكهن) بنون النسوة، ما يمسكها، (ما يمسكهن إلا الرحمن) إلا الله، (ما يمسكهن) ما يقدر عليهن الفرق بين الإمساك والقدرة، (أولم يروا) أقلم يروا،

قد يكون في الزيادة أحيانا وفرة دلالية كما في قوله تعالى: (قالوا بلى قد جاءنا) (٦٠)، (من شيء) وأحيانا أخرى يكون في الحذف وفرة دلالية، ومساحة خيال أكبر، ويلحظ ذلك في أكثر من موضع في السورة نحو: حذف ضمير المفعول به نحو: (فكذبنا) فكذبناه، فني حذفه تعميم، أو حذف حرف الجر، (من) في قوله تعالى: (جعلناها رجوما) جعلنا منها رجوما (٦١)، (وأحذف حرف الجر (اللام) في قوله تعالى: (فمن يأتكم) فمن يأتي لكم، أو الإتيان بالمفرد بدل الجمع في قوله تعالى: (فاعترفوا بذنبهم) بذنبهم.

o ما دلالة الالتفات إلى الغائب بعد المخاطب

(وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ/ ١٨) وليس من قبلكم؟ التفت عن خطابهم إلى الإخبار عنهم بحالة الغيبة تعريضا بالغضب عليهم، بما أتوه من تكذيب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكانوا جديريين بإبعادهم عن الحضور للخطاب، لذلك لم يقل: (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)، ولم يقطع توجيه التذكير إليهم والوعيد لعلهم يتدبرون في أن الله لم يدخر لهم نصحا (٦٢).

o لماذا اختلف التركيب في الوصف في

قوله تعالى: (أَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى)، و (أَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)؟

لم يذكر الصراط في وصف الكافر الذي يمشي مكباً على وجهه؛ لأن ما عليه الكافر لا يستحق أن يُسمَى طريقاً، أو منهجاً، فأهمله، واكتفى بالدلالة على

٥ لماذا استخدمت الهمزة أداة

للاستفهام دون (هل) ؟

ورد الاستفهام في السورة بالأداتين: الهمزة في قوله تعالى: (أأمنتم من في السماء)، و(هل) في قوله تعالى: (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) . الهمزة أَمَّ من(هل) في الاستفهام، فهي تقع مواقع الاستفهام كلها، بخلاف (هل) التي يُستفهم بها عن الإيجاب، وعن النفي: (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ/الأعراف ٢٨، (أَلَيْسَ أَحَدِكُمْ إِذَا يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ/ الحجرات ١٢) وهذا في الموجب وتستخدم مع النفي أيضاً نحو: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ/الفجر ٦)، (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ/التين ٨)، (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ/الزمر ٣٦)، (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ/النور ٢٢)، والاستفهام ب(هل) لا يكون مع النفي، وإنما يكون مع الموجب، أما الهمزة فتتفرد عن (هل) بهذه الميزة، وكذلك الهمزة تقع قبل الواو، (أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ/البقرة ١٠٠)، وتقع قبل الفاء كما في الآية التي نحن بصدد الحديث عنها(٨٥). والفاء التي في صدر الجملة للتقريع على جميع ما تقدم من الدلائل والعبر من أول السورة إلى هنا، والاستفهام تقريرياً(٨٦).

٥ كيف نفهم الاختلاف والتشابه في

آيات القرآن

كما في: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسُكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ، وَآلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يَمْسُكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ)

قال في سورة النحل: (مسخرات) من باب القهر، والتدليل، ولا يناسب الرحمة، وليس من باب الاختيار، بينما في سورة الملك جعل اختيار (صافات ويقبضن) من باب ما يفعله الطير ليس فيها تسخير وإعطاء الاختيار من باب الرحمة، ثم ذكر حالة الراحة للطير (صافات) وهذا أيضاً رحمة إذن لفظ (الرحمن) مناسب لسورة الملك ولفظ (الله) مناسب لسورة النحل(٨٧).

٥ متى تقدم السمع على البصر؟

ومتى تأخر؟ ولماذا ؟

لم يتأخر السمع عن البصر إلا في مواضع ثلاثة في قوله تعالى:(أبصر به وأسمع/الكهف٢٦): لأن الحديث عن الله تعالى الذي يستوي عنده كل شيء، أما في قوله: (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وكبماً وصماً/الإسراء ٩٧)، و (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون/السجدة ١٢)؛ فلأنه لم يعد هناك وجه انتفاع بسمع يفيد الطاعة والصلاح، بل لعله قدّم البصر في مثل هذه المشاهد لينبئ عن حالهم من الإعراض وعدم الاقتناع اللازم لثبوت اليقين، وكأنهم كانوا في ريب من ذلك اليوم، وهاهم أولاء قد رأوه بأعينهم(٨٨).

٥ ما دلالة تعريف السمع والأبصار

والأفتدة أحياناً وتنكيرها أحياناً

أخرى

كما في قوله تعالى: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْتِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ /الملك٢٣)،

وقوله تعالى: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا أَنْشَأْنَاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْتِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْتِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ/الاحقاف٢٦)؟

٥ لماذا تعدى فعل الرؤية بحرف

الجر(إلى)؟

تتصرف العبارة القرآنية في حروف الجر تصرفاً لا توافقه قواعد النحو ولا أصول اللغة التي قصرت في الإحاطة به، فانتقصت من الدقة في أداء المعاني على وجه الذي أدته العبارة القرآنية(٨٩) فهناك فرق بين قوله تعالى: (ألم يروا إلى الطير فوقهم) وقولنا: ألم يروا الطير فوقهم؛ لأنها رؤية جمعت النظر، والعقل، والتفكير، أي: ألم ترَ فتمدَّ بك الرؤية إلى ما ذكر لك من الأحوال فتعجب من هذا الصنع الخلاق(٩٠)؟

٥ ما دلالة زيادة لفظة (فوقهم)؟

تشير (فوقهم) إلى وجود الطير في جو السماء وليس على الأرض، فني السماء تتقوم بالحركتين صافات وقابضات، أما على الأرض فلا، وفي الآية تخويف بخسف الأرض ذاك أن الأرض معلقة بالهواء كتعلق الطير، ما يمسكها إلا الله وهو القادر على الخسف بها وعلى إسقاط الطير(٩١).

٥ ما الفرق بين (فوقهم) و (من

فوقهم)؟

ذكر فوقهم، ولم يذكر من فوقهم كما في قوله تعالى: (ومثل كلمة حبيبة كشجرة حبيبة اجنتت من فوق الأرض ما لها من

وأنة لا يمكن أن يفعل أحد غير ما يريد
سبحانه، ويذكرهم بذلك في أكثر من آية
كقوله تعالى: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ
يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي غُرُورٍ)، و(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ
إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)
ثم قال: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ
مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ
عَذَابِ أَلِيمٍ)، وينهي السورة به (قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مُعِينٍ)، فَعَرَضَ الاستفهام التقريري
الاعتراف، كالمحاكمة (١٠٠)، ويتناغم
وكل هذا التقرير أن تنتهي السورة به ليعلق
في الأذهان، وفيه إطلاق المصدر على اسم
الفاعل في (غورا) أي غائر، فأصل الغور:
ذَهَابَ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ، والإخبار به عن الماء
من باب الوصف بالمصدر للمبالغة مثل:
عَدِلَ وَرَضَى، وَالْمَعِينُ: الظاهر على وجه
الأرض، والبئر المعينة: القرية على وجه
التشبيه (١٠١)!

شَيْءٍ بَصِيرٍ/الملك(١٩)، يعلم كيف يخلق
لكل شيء ما يناسبه، ولا يقف بينه وبين
أداء وظيفته في هذه الحياة (٩٧).

٥ متى يُؤْتَى باسم الإشارة دون هاء التنبيه؟

يُؤْتَى به (هذا الذي) حين يقتضي
الكلام الشدة وما إلى ذلك كما في قوله
تعالى: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ
رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ/الملك (٢١) فني
الآية استفهام إنكاري تقريري شديد: من
هو هذا الذي هو نذ لله تعالى؟ الله تعالى
يمسك الرزق وهذا يرزق؟ من هو؟ فجاء
بهاء التنبيه: لأنها أشد، وكذلك قوله تعالى:
(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ
دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) من
هذا الذي هو نذ لله تعالى؟ من هو؟ هذه
أشد وأقوى من (من ذا) لما فيها من تنبيه،
ويلحظ هذا الفرق بينها وبين (مَنْ ذَا الَّذِي
يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ/البقرة ٢٥٥) فني
الآية هذا شفيع، والشفيع يترجى، تذهب
إلى من بيده الأمر وتشفع لفلان، فهو يعلم
أن هذا الذي تذهب إليه هو الذي يقضي
في الحاجة، ويفصل فيها، فلم يقل من ذا
الذي (٩٨)، وكذا في قوله تعالى: (مَنْ ذَا
الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ
لَهُ/البقرة ٢٤٥، والحديد ١١) فالتى فيها
تنبيه يقول: (أمن هذا)، والتي ليس فيها
تنبيه يقول: (من ذا) وهذا ميزان عجيب
في التعبير (٩٩).

٥ ما دلالة الاستفهام الذي انتهت به السورة؟

تكرر الاستفهام التقريري الذي يقرّر
السامعين عن المنعم الأول، الله، وحده،

قَرَار/إبراهيم ٢٦)؛ لأن فوفهم تحمل
معنى المسافة البعيدة والقرية أما (من
فوفهم) فللقريبة (٩٢).

٥ لماذا تقدّم لفظ (صافات) على (يقبضن)، ووردت (صافات) بالاسم، و(يقبضن) بالفعل؟

الصف هو فرد جناحي الطير،
والأصل في الطيران هو صف الأجنحة
والقبض: ليمتكن من الاحتفاظ بالتوازن،
ولما كان الأصل في الطيران هو صف
الأجنحة (٩٢) وهو الحالة الثابتة جاء
بالصيغة الدالة على الثبوت وهو الاسم،
ولما كانت الحالة الطائرة هي القبض،
جاء بما هو طارئ غير أصلي بالحالة
الدالة على الحركة، والتجدد، وهو الفعل،
بمعنى إتهن صافات، ويكون منهن القبض
تارة بعد تارة (٩٤)، فناسب بين الحالة
والصيغة (٩٥).

٥ لماذا استخدم (إنه بكل شيء بصير) وليس على كل شيء قدير؟ مع أن السياق قبلها يتحدث عن القدرة على مسك الطير؟

لأن النظر هنا نظر اعتبار (٩٦)
وتأملنا خلق الطير يرينا تناسب شكلها،
ودقته، وملاءمته لحركتها في الهواء، فهو
خفيف صغير ريشه، مكوّن من أنابيب
مجوّفة وشعيرات حريريّة، منقارها مذبذب
كي لا يصدم الهواء في طيرانها فيعيق
جريها، بخلاف ذوات الأربع، فإن وجوهها
عريضة، وأرجلها المقدمة القائمة مقام
الجناحين ثقيلة، منتهية بما تعمد عليه
عند سيرها في الأرض من حافر، أو خف،
أو ظلف، لذلك أعقبه بقوله: (إنه بكل

- (٢٢) روح المعاني: السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، الجزء التاسع والعشرون، إدارة الطباعة المنيرية ودار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت.
- (٢٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد الشربيني (ت ٩٧٧ هـ)، ط ١، دار بولاق (الأميرية) القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
- (٢٤) سورة الضحى-دراسة صوتية، الدكتورة عزة عدنان أحمد عزت، مجلة آداب الرفادين/جامعة الموصل/العراق/العدد(٥٤)/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- (٢٥) سورة الملك (أفلا يتدبرون القرآن) <http://knozaVgar.com/vb/t٥٥١٧١.html>
- (٢٦) صفوة التفاسير: تأليف محمد علي الصابوني، المجلد الثالث، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- (٢٧) العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الصفاني (ت ٦٥٠ هـ)، ط ١، دار الكتب، د.ت.
- (٢٨) الفرق بين البلاء والابتلاء <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=١٣٢٥٧٠>
- (٢٩) الفرق بين المشي والسعي، الشيخ عبد المحسن الأحمد <https://www.youtube.com/watch?v=FVWwOF٢FwBA>
- (٣٠) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، حققه محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع مدينة نصر-القاهرة، د.ت.
- (٣١) الفعل والزمن، الدكتور عصام نور الدين، الطبعة الأولى لسنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٧م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت-لبنان.
- (٣٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٧ هـ.
- (٣٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، ط ١، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ت.
- (٣٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي الخازن (ت ٧٤١ هـ)، ط ١، تحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.
- (٣٥) لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور (ت ٧١١ هـ)، ط ٣، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ.
- (٣٦) لماذا! مفتاح التحليل الدلالي-دعاء الرسول محمد (ص) في الطائفة نموذجاً، الدكتورة عزة عدنان أحمد عزت، ١٣٥، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة ٢١، العدد ٨١/آذار/٢٠١٣م.
- (٣٧) مسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي - قناة الشارقة، الفرق بين الخلق والجعل في القرآن الكريم، <https://www.youtube.com/watch?v=wsWjgflJmHg>
- (٣٨) مسات بيانية في آية الكرسي، الدكتور فاضل السامرائي <http://islamiyyat.com/> ٢٧-٠١-٢٠٠٩-٠٤-٠٥-٠٥
- (٣٩) مسات بيانية في سورة الإنسان، الدكتور فاضل السامرائي <http://islamiyyat.com/> ٢٧-٠١-٢٠٠٩-١١-٢٧-٠١
- (٤٠) مسات بيانية في سورة الملك، الدكتور فاضل السامرائي <http://albayanalqurany.com/islam/?p=٦٧٧>
- (٤١) مسات بيانية في سورة الملك، الدكتور فاضل السامرائي <http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣٤٠٢٩١٨٠>
- (٤٢) مسات بيانية في سورة الملك، الدكتور فاضل صالح السامرائي <http://www.startimes.com/f.aspx?t/٣١٨١٦٥١١>
- (٤٣) مسات بيانية في نصوص سورة الحديد <http://vb.dlat.net/showthread.php?t=٢٢٣٦٥٢>
- (٤٤) مسات بيانية في نصوص من التنزيل ط ٢، دار عمار، عمان ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م.
- (٤٥) مسات بيانية في نصوص من التنزيل/١٧٢، و
- (٤٦) مسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي <https://www.youtube.com/watch?v=٥qTbULZiGE>
- (٤٧) مسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي <https://www.youtube.com/watch?v=sho١xYqeBV>
- (٤٨) مسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي <https://www.youtube.com/watch?v=XLPstLP-Hs>
- (٤٩) مسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي <https://www.youtube.com/watch?v=RzmZi-goVKk>
- (٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ط ١، دار العلوم، لبنان ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م.
- (٥١) المستنصف من علم الأصول: تصنيف الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، (د.ط)، شركة المدينة

المنورة للطباعة، ١٤١٢هـ.

(٥٢) معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار عمار، عمان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٥٣) معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥هـ) تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(٥٤) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧)، تحقيق أحمد يوسف النجاني، محمد علي النجار، ط١، دار المصرية - مصر.

(٥٥) معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ١٩٩٩/١٢/٢٢٦٨.

(٥٦) معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ١٩٩٩/١٢/٢٢٦٨.

(٥٧) معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(٥٨) معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، ط١، دار هلال، د.ت.

(٥٩) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت، ٣٩٥هـ)، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٢ هـ.

(٦٠) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، د.ت.

(٦١) معجم مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د.ت.

(٦٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، د.ط.

(٦٣) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق عدنان داوودي، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٦٤) نحو القرآن، أحمد عبد الستار الجواري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

(٦٥) هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟، الدكتورة عزة عدنان أحمد عزت، مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل، المجلد ٨، العدد ٢/١٥، ربيع الأول ١٤٣٥ هـ، كانون الثاني ٢٠١٤ م.

(٦٦) الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥)، تحقيق محمد عثمان، ط١، الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الهوامش

(١) يُنظَر: المستصفي من علوم الأصول: ٣٥، ٣٦، ١٤٣.

(٢) يُنظَر: الفعل والزمن/٧٣-٩٢

(٣) ينظر: فكرة بحث (لماذا- مفتاح التحليل الدلالي)

(٤) ينظر: تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات- دراسة تطبيقية في سورة الحجرات

(٥) ينظر: فكرة بحث (هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟)

(٦) قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ / ١) ، (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ / ٥) ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءُ الْمَصِيرُ / ٦) ، (وَقَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ / ٩) ، (وَفَاعَتَرُوا بِذَنبِهِمْ فَسَحَقًا أَلْحَابَ السَّعِيرِ / ١١) ، (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ / ١٨) .

(٧) قوله تعالى: (وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ / ١٣) ، (قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ / ٢٦) .

(٨) قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ / ٣) ، (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ / ٢٣) ، (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ / ٢٩) .

(وَقُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ / ٣٠) .

- (٣٨) الفروق اللغوية: ٥٧٤
- (٣٩) الفروق اللغوية: ٦٤
- (٤٠) الفروق اللغوية: ٢٧٨
- (٤١) الفروق اللغوية: ٣٦١
- (٤٢) الفرق بين المشي والسعي للشيخ عبد المحسن الأحمد <https://www.youtube.com/watch?v=FVWwOFrFwBA>
- (٤٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ١/١٥١١، وروح المعاني: ٢٩/١٥، و الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٢١/٢٩
- (٤٤) درة التنزيل وغرة التأويل: ١/١٢٨٨
- (٤٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/٤٨، و الفروق اللغوية/أبو هلال العسكري ص١٨٩، ولسات بيانية في سورة الملك www.startimes.com/f/
- ٣١٨١٦٥١١=aspx?t
- (٤٦) ينظر لسات بيانية <https://www.youtube.com/watch?v=٥qTbULziGEz>
- (٤٧) ينظر سورة الضحى-دراسة صوتية
- (٤٨) ينظر: (سورة الملك-افلا يتدبرون القرآن) <http://knozaVgar.com/vb/t٥٥١٧١.html>
- (٤٩) ينظر: رواية حفص عن عاصم دراسة صوتية
- (٥٠) الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ١٠/٢٧٨، ولسات بيانية في سورة الملك <http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣١٨١٦٥١١>
- (٥١) (الآيات: سورة الصافات/الآية ٦، و سورة فصلت/الآية ١٢، و سورة الفلم/الآية ٥).
- (٥٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٨/١٣٤، والبرهان في علوم القرآن: ٣/٨٢، ونحو القرآن: ٨٦، ولسات بيانية في سورة الملك <http://٦٧٧=albayanalqurany.com/islam/?p>
- (٥٣) الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٤١
- (٥٤) الكشف: ٧/١٠١، و ينظر التحرير والتنوير: ٢٩/١٧ و١٨
- (٥٥) البرهان في علوم القرآن: ٣/٨٢، ومجمع البيان: ٣/١١٥، الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ١٠/٢٧٨، والتحرير والتنوير: ٢٩/١٧
- (٥٦) لسات بيانية، الدكتور فاضل السامرائي <http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣١٨١٦٥١١>
- (٥٧) معجم العين: ١/٤٨١، النكت والعيون: ٦/٥٢، و العباب الزاخر: ١/١٤، و روح المعاني: ٢٩/٧ ومعاني الأبنية في العربية: ١٠٢
- (٥٨) النكت والعيون: ٦/٥٢، و روح المعاني: ٢١/١٢٢
- (٥٩) تفسير البحر المحيط: ٦/١٥
- (٦٠) ينظر: الفروق اللغوية: ١٠٦، والجنى الداني في حروف المعاني: ٢٢٩-٢٧٣، والتحرير والتنوير: ٢/٢٠٨ و ٥/٧١
- (٦١) الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ١٠/٢٨١، والتحرير والتنوير: ٢٩/٢١، و الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٢٩/١٦
- (٦٢) التحرير والتنوير: ٢٩/٣٦
- (٦٣) ينظر: الكليات: ٧٨٢، و الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ١٠/٢٨٢، والتحرير والتنوير: ٢٩/٢٣
- (٦٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ١٠/٢٨٢
- (٦٥) التحرير والتنوير: ٢٩/٢٥
- (٦٦) ينظر: إملأ ما من به الرحمن: ١/١٠١، والتحرير والتنوير: ٢٩/٢٥
- (٦٧) لسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٧٢٠
- (٦٨) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٧/١٢٥
- (٦٩) لسات بيانية <https://www.youtube.com/watch?v=XLoPstLP-Hs>
- (٧٠) لسات بيانية في سورة الملك <http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣١٨١٦٥١١>

- (٧١) البحر المديد: ٨/١٤٠، ولمسات بيانية في نصوص سورة الحديد//http://vb/showthread.php?t=٢٢٢٦٥٢=٢dlat.net
- (٧٢) التحرير والتنوير: ٢٩/٣٠
- (٧٣) الحديث عن السر والسر في الصدور لذلك ناسب بذات الصدور وليس غيره
- (٧٤) الكليات: ٦٧٤، وينظر: لمسات بيانية <https://www.youtube.com/watch?v=wsWjgffJmHg>
- (٧٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ١٠/٣٧٨، و بصائر ذوي التمييز: ٣/١٧
- (٧٦) الوجوه والنظائر: ١٠٤
- (٧٧) الفروق اللغوية: ٧٨
- (٧٨) الجدول في إعراب القرآن الكريم: ١٠/١٥١
- (٧٩) لسان العرب لابن منظور/ج ٥/٢٢٤
- (٨٠) معاني القرآن/لأخفش: ٢/٥٤٦، ومعجم الوسيط: ٢/٥٧٤
- (٨١) بصائر ذوي التمييز: ٤/٤٢٠
- (٨٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٤/٣٢١
- (٨٣) ينظر معاني النحو: ٤/٦١
- (٨٤) ينظر معاني النحو: ٤/٢١، و٢٩/٣٥
- (٨٥) الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم/مناهج جامعة المدينة العالمية: ١/١٦١
- (٨٦) التحرير والتنوير: ٢٩/٤٦
- (٨٧) لمسات بيانية في سورة الملك//http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣١٨١٦٥١١
- (٨٨) ينظر : الإعجاز البلاغي في التقديم والتأخير، الدكتور محمد السيد عبد الرازق موسى <http://quran-m.com/quran/article/%24٥٩/>
 %24٥٩/http://quran-m.com/quran/article/%24٥٩/BA%D9%D8%A7%D8%A4%D9%A8%D8%A4%D9%A7%D8-B2%D8%A7%AC%D8%D8%B9%D8%A5%D8%A4%D9%A7%D8
 AA%D8%A4%D9%A7%D8%A8%D9-%8٥%AA%D9%AF%D9%D8%A2%AA%D9%D8%A4%D9%A7%AA-%D9
 B١%AA%D8%AE%D9%D8%A3%D8
- (٨٩) نحو القرآن: ٥٥ و٥٦
- (٩٠) معاني النحو: ٢/١٣
- (٩١) مجمع البيان: ٥/٣٢٧
- (٩٢) معاني النحو: ٢/١٧٤
- (٩٣) ينظر تفسير الكشاف: ٤/٥٨١
- (٩٤) ينظر التفسير الكبير: ٣٠/٥٩٣
- (٩٥) ينظر معاني الأنبية في العربية: ١١، ولمسات بيانية في سورة الملك//http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣١٨١٦٥١١
- (٩٦) ينظر صفوة التفاسير: ٣/٣٩٥
- (٩٧) ينظر آيات الله في الآفاق: ١٢٠.١٢٩
- (٩٨) لمسات بيانية في آية الكرسي//http://islamiyyat.com/٢٧-٠١-٢٠٠٩-٠٤-٠٥-٥٤/
- (٩٩) لمسات بيانية من نصوص التنزيل/ص ١٩٦، ومعاني النحو/فاضل صالح السامرائي: ١/٨٤
- (١٠٠) لمسات بيانية في سورة الملك//http://www.startimes.com/f.aspx?t=٣٤٠٢٩١٨٠=
- (١٠١) التحرير والتنوير: ٢٩/٥٦.